مركز غزة للسياسات والإستراتيجيات

Center GAZA For Policies and Strategies

أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا

الراصد

شؤون دولية

2016/06/20م

1437 هـ - 2015م

مسار النخبة

ELITE TRACK

المحتويات

مأزق سياسة أوباما السورية!..... 3

عريضة "المنشقين" الأميركيين.. إحباط يستبق الرئيس القادم 4

وهم الإصلاح عند بوتين..... 6

صحيفة: الأهداف الحقيقية لزيارة وزير الدفاع الروسي إلى سوريا..... 8

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

مأزق سياسة أوباما السورية!

عبدالله خليفة الشايجي الاتحاد 2016\6\20

منذ بداية الأزمة السورية التي تفاقمت وتحولت من تحرك سلمي لتحقيق الحريات والكرامة، وردٍّ من النظام بالقوة والحديد والنار، لتتحول إلى ثورة مسلحة استدعت تدخلات إقليمية ودولية وحرباً باردة بالوكالة جعلت مسرح سوريا شلالات دم وساحة لتصفية الحسابات واستخدام الأسلحة المحرمة، وتبع ذلك تردد واشنطن حول تسليح المعارضة المعتدلة، قبل أن تطل التنظيمات المتطرفة بوجهها وتظهر «داعش» و«جبهة النصرة» و«أحرار الشام» و«جيش الفتح» وغيرها من التنظيمات. وزاد الموقف تعقيداً تدخل إيران ومليشياتها من «حزب الله» اللبناني والمليشيات الطائفية الأخرى من العراق وإيران وأفغانستان التي تدفقت لتقاتل مع نظام الأسد المدين في بقائه، كما تفاخر طهران، لدورها العسكري الذي تزامن مع التدخل الروسي في سبتمبر الماضي، والزج بالحرس الثوري الإيراني، تحت شعار الحرب على الإرهاب والتنظيمات المتطرفة! بينما الهدف غير المعلن هو منع سقوط نظام الأسد وتعويمه، وتسويقه، كرأس حربة في محاربة الإرهاب.

وهذا قد يتفق، بمعنى ما، مع مقاربة إدارة الرئيس أوباما للأزمة السورية والحرب على تنظيم «داعش»، التي بدأت بمشاركة تحالف عالمي من خمس وستين دولة في صيف عام 2014. وذلك ضمن «استراتيجية إنهاك وهزيمة داعش». ولكن في آخر تقييم لجون برينان، مدير الاستخبارات الأميركية، قبل أيام، يعترف بأنه على رغم إضعاف «داعش» وخسارته جزءاً من الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق، وضرب مصادر تمويله، إلا أن الحرب عليه لم تشل بعد قدرته على شن هجمات إرهابية في الشرق الأوسط وحول العالم. وكان ملفتاً أن تتهم وزارة الدفاع الأميركية روسيا باستهداف المعارضة المعتدلة التي تدعمها واشنطن، والتي تقاتل تنظيم «داعش»! ما يشير، بشكل واضح، إلى فشل الاستراتيجية الأميركية في سوريا بترددها وبعدم فاعليتها وعجزها عن هزيمة «داعش» وإضعاف الأسد، وقد استغلت روسيا وإيران وغيرهما من الدول والتنظيمات المسلحة الفشل الأميركي لملء الفراغ.

وتخبط إدارة أوباما كان واضحاً بالتراجع عن توجيه ضربات عسكرية ضد نظام الأسد في صيف عام 2013 بعد استخدامه السلاح الكيماوي في غوطتي دمشق وقتله 1400 مدني بينهم 400 طفل. وتراجع أوباما حينها بعد حشد القوات والرأي العام، دفع لاحقاً وزير الدفاع «تشاك هاغل» إلى الاستقالة، أو الإزاحة، بسبب خلافات مع إدارة أوباما، وفقدان الهيبة والثقة في وعودها. واستقال لاحقاً أيضاً روبرت فورد، آخر سفير أميركي في سوريا، احتجاجاً على عدم الحسم في هذا الملف. وأثار ذلك أيضاً شكوك حلفاء أميركا من الأتراك والخليجيين.

ولذلك لم يكن مستغرباً، وفي تطور غير مسبوق، أن يوقع 51 دبلوماسياً أميركياً من المسؤولين والمتابعين للشأن السوري، في وزارة الخارجية الأميركية، على مذكرة ينتقدون فيها سياسة إدارة أوباما في عدم الحسم في سوريا ويطالبون بتوجيه ضربات عسكرية لنظام الأسد، لوقف انتهاكاته لاتفاق وقف إطلاق النار، ولإحداث توازن قوى ومنعه من ارتكاب المزيد من الجرائم، وذلك لضمان نجاح الحل الدبلوماسي، بعد أكثر من خمسة أعوام من سياسة غير فعالة أدت لمقتل 400 ألف سوري! وذلك يسمح لوزير الخارجية كيري بقيادة جولة جادة من المفاوضات على غرار مفاوضات الملف النووي الإيراني للتوصل إلى حل دبلوماسي ينهي مأساة سوريا.

وأهمية مذكرة الاحتجاج الدبلوماسية الأميركية تكمن في العدد الكبير من الدبلوماسيين الموقعين عليها، وتعكس حالة التذمر والانزعاج من سياسة أوباما السورية المترددة، ومقاربتها للأزمة من منظار محاربة تنظيم «داعش»، التي فشلت في تحقيق نتائجها. والتي تغفل البعد الاستراتيجي كلياً، وإجبار نظام الأسد، المسؤول الأول عن القتل والتدمير والتجويع، على تقديم تنازلات تنهي المأساة النازفة.

GAZA
للدراسات والاستراتيجيات
For Studies & Strategies

ومن المستبعد أن تغير مذكرة الاحتجاج تلك الكثير في سياسة أوباما الذي يرى أن تكلفة عدم التدخل أقل من تكلفة التدخل، خاصة أنه سيغادر البيت الأبيض بعد سبعة أشهر، ويرفض أن يُقحم في حرب جديدة! بل يرى أن من أهم إنجازاته، كرئيس وقائد أعلى للقوات المسلحة، نجاحه في عدم الغرق في مستنقع سوريا. دون أن يحسب المأزق الاستراتيجي والأخلاقي الكارثي الذي تتسبب فيه الأزمة السورية، من تمدد خطر «داعش»، وتدخل إيران وروسيا، وتفاقم الصراع الطائفي في المنطقة.

وآخر المنتقدين لتلك الاستراتيجية هو السيناتور جون ماكين، الجمهوري ورئيس لجنة الخدمات العسكرية في مجلس الشيوخ، الذي يحمل انسحاب القوات الأميركية من العراق وعدم الحسم في سوريا جانباً من مسؤولية ما شهدته «أورلاندو» في الولايات المتحدة من اعتداء إرهابي أدى لمقتل 49 شخصاً في ملهى ليلي الأسبوع الماضي، وأقحم التطرف الإسلامي في جدال فرض نفسه على حملة الرئاسة الأميركية!

ولا أتفق مع من يقلل من شأن احتجاج وتمرد الدبلوماسيين الأميركيين المشرفين على الملف السوري ضد سياسة بلادهم تجاه هذه الأزمة، والبعض يراها توزيع أدوار! وهذا غير صحيح، لأن الدبلوماسيين غير مضطرين للقيام بذلك. إنها صرخة احتجاج قوية، قد لا تجد صدى لها في إدارة أوباما الموشكة على الرحيل. ولكنها بمثابة جرس إنذار مدوٍ للإدارة القادمة التي سترث إرثاً صعباً من أوباما بعد سبعة أشهر من الآن، بغض النظر عما إذا كانت برئاسة كلينتون أو ترامب، فمثل هذه التنبيهات والتحذيرات لا يمكنها تجاهلها في النهاية!

عريضة "المنشقين" الأميركيين.. إحباط يستبق الرئيس القادم

إبراهيم فريحات — الجزيرة نت — 2016\6\20

أحدثت العريضة التي وقعها خمسون دبلوماسيا من وزارة الخارجية الأميركية ووجهوا فيها "انتقادات حادة" لإدارة الرئيس أوباما وطريقة تعاملها مع الأزمة السورية صدى هائلا في الأوساط السياسية والإعلامية الدولية.

كما أثارت العريضة التي كشفت عنها صحيفة النيويورك تايمز العديد من التساؤلات حول مدى قدرتها على إحداث تغيير جوهري في الموقف الأميركي من الحرب السورية التي دخلت عامها الخامس.

فهل نتوقع مثلا -بعد هذه الرسالة- أن يتم "توجيه ضربات عسكرية ضد حكومة الرئيس السوري بشار الأسد حتى تتوقف عن خرقها المتواصل لوقف إطلاق النار"؟

مفهوم الانشقاق

بداية من الواضح أن هناك تباينا بين الصحف الأميركية والعربية في التعبير عما جرى، فقد استخدمت صحيفة النيويورك تايمز التي كشفت عن الوثيقة كلمة "dissent" لوصفها والتي تعني لغويا معارضة أو انشقاقا أو مخالفة، في حين استخدمت الكثير من الصحافة العربية مصطلح "انشقاق" لوصف الحركة التي قام بها دبلوماسيو وزارة الخارجية الأميركية.

ولأن كلمة "انشقاق" في الإطار السياسي العربي تنصرف إلى معنى "الانفصال" أو "الانسلاخ" كما في حال "المنشقين" عن النظام السوري -والذين عادة ما يحكم عليهم بالإعدام- أو "المنشقين" عن قيادة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عام 1983 والتي قادت حركتهم "الانشقاقية" إلى ما عرف وقتها بـ"حرب طرابلس" بين القيادة والمنشقين، فمن المهم هنا الإشارة إلى أن "الانشقاق" السياسي بالمفهوم الأميركي مختلف تماما عنه بمفهومه السياسي العربي.

فللمصطلح (الانشقاق) في الدبلوماسية الأميركية تاريخ طويل تعود بداياته إلى حرب فيتنام عندما قامت وزارة الخارجية الأميركية بإنشاء ما سمته "dissent channel" (قناة المنشقين) أو بمعنى أدق هنا "قناة المعترضين" والتي تسمح للمعترضين على

GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

السياسة الخارجية الأميركية من داخل السلك الدبلوماسي بتسجيل اعتراضاتهم وإيصالها إلى الجهات المعنية دون الخوف من تعرضهم للانتقام.

كذلك نشأت حركة احتجاجية مماثلة عام 1993 حين قام 12 من كوادر وزارة الخارجية بتوقيع عريضة وتسليمها إلى رئيس الدبلوماسية الأميركية وقتها وورن كريستوفر انتقدوا فيها سياسات إدارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون للحرب في البوسنة، وطالبوه بالقيام بعمل عسكري، لما يقع على الولايات المتحدة من مسؤولية أخلاقية لمنع حدوث "إبادة جماعية" ضد المسلمين على يد القوى القومية الصربية هناك.

وهو ما يعني أن "الحركة الانشقاقية" الحالية لا تشير إلى تطور سياسي خطير يحدث في أروقة السياسة الخارجية الأميركية كونها تأتي ضمن القنوات المشروعة للتعبير عن الرأي داخل النظام نفسه، وهي أيضا جزء من آلية صنع القرار السياسي الأميركي، خلافا للحالة العربية التي تأتي -إن حدثت- كخروج على النظام وليس العمل من خلاله، ولهذا لم يكن من المستغرب أن يرحب وزير الخارجية الأميركي جون كيري بهذا الفعل ويعتبره "إعلانا مهما" سيبحثه حال عودته إلى واشنطن.

يؤخذ على هذه الحركة أو العريضة أن الموقعين عليها هم من المستوى الوظيفي المتوسط ولم يتم دعمهم بأسماء كبيرة من الكادر الأول في وزارة الخارجية. فالعريضة البوسنية عام 1993 مثلا تم دعمها من قبل ممثلة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة آنذاك مادلين أولبرايت التي أرسلت مذكرة إلى البيت الأبيض طالبته بالقيام بضربات جوية ضد الصرب، وكتبت تقول إنه إذا رفض الأوروبيون المشاركة فإن "علينا أن لا ندير ظهرنا لمسؤولياتنا الدولية".

دلالات ورسائل

رغم محدودية الحركة الاحتجاجية داخل دهاليز صناعة القرار السياسي فإن الإدارة الأميركية ستخطأ كثيرا إن تجاهلتها ولم تتعامل معها بالمستوى الذي يتناسب مع رسالتها؛ فمستوى الإحباط من إدارة الرئيس أوباما للأزمة السورية داخل مؤسسات صنع القرار الأميركي وصل درجات غير مسبوقة، وتكمن أهمية هذه العريضة في أنها الأولى من نوعها التي تقوم ببلورة وتوثيق هذا الإحباط على شكل عريضة احتجاجية يتم تداولها عبر وسائل الإعلام.

صحيح أن كان هناك حركات "انشقاقية" مشابهة في تاريخ الدبلوماسية الأميركية ولكن قد تكون هذه الحركة هي الأكبر من حيث عدد الموقعين عليها الذي وصل إلى أكثر من خمسين مشاركا، مقارنة مع اثني عشر فقط على "العريضة البوسنية" التي قادت إلى تدخل أميركي دبلوماسي مكثف أفضى إلى توقيع اتفاقية دايتون التي أوقفت شلال الدم في البوسنة.

يلاحظ أيضا أن "العريضة السورية" قد تم تهريبها بطريقة متعمدة إلى وسائل الإعلام؛ حيث تذكر صحيفة النيويورك تايمز صراحة أنها تسلمت نسخة من العريضة مباشرة من "مسؤول رسمي في وزارة الخارجية" أي أن "المنشقين الأميركيين" قد تشاوروا وتآمروا وقرروا العمل خارج النظم والأطر الرسمية مثل الاكتفاء بالاحتجاج عبر "قناة المنشقين" التي تحدثنا عنها سالفا، وقاموا بتسليم نسخة من العريضة إلى وسائل الإعلام التي لا تعتبر جزء من المؤسسة الرسمية الأميركية في صناعة القرار.

في حين أن "عريضة البوسنة" استندت إلى أبعاد أخلاقية في حث كلينتون على التدخل العسكري، فقد شددت "عريضة سوريا" على البعدين الأخلاقي والإستراتيجي للمصلحة الأميركية كأسس للتدخل العسكري؛ فمن الناحية الأخلاقية يتضح أن سوريا ستتحول إلى "رواندا أوباما" التي ما زالت لعنتها (رواندا) تطارد الأمم المتحدة التي وقفت صامته تجاه الإبادة الجماعية هناك.

Center مركز GAZA غزة للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

ولذا سيسجل التاريخ أن أكثر من أربعمائة ألف سوري قضوا في إحدى أكثر الحروب شراسة دون أن يحرك الرئيس الأميركي ساكنا لوقف شلال الدم هناك. ومن الناحية الإستراتيجية للمصلحة الأميركية فقد أشارت العريضة إلى أن وقف الحرب هو الطريق لمقاومة الإرهاب التي يضعها أوباما على رأس أولويات المصلحة الأميركية؛ فلهيب النار المستعرة في سوريا قد بدأ يلفح أطرافا دولية عديدة، وبدأت أفكار تنظيم الدولة تترجم إلى أفعال على الأرض في أورلاندو وسان بيرنادينو ومن يدري ما هو القادم بعد ذلك، كذلك فإن الإحباط من "موقف المتفرج" قد بدأ يعصف حتى بمؤسسة صنع القرار في أميركا حيث بدأت تتبلور الحركات "الانشقاقية" كما هو الحال الآن.

<u>إلى الرئيس القادم</u>

ومع ذلك فليس من المؤكد أن تؤدي هذه العريضة إلى تغييرات جوهرية في السياسة الخارجية الأميركية كقيام إدارة أوباما بتوجيه ضربات عسكرية إلى النظام السوري وذلك لسببين رئيسيين: الأول لوجستي يرتبط بقصر الفترة المتبقية لأوباما في البيت الأبيض حيث يصعب القيام بتدخل عسكري يحتاج إلى تحضير ومتابعة كبيرين في أقل من ستة شهور. والثاني وهو الأصعب يتعلق بعقيدة أوباما التي تقوم على الانسحاب من حروب الشرق الأوسط -كما في العراق وأفغانستان- بدل التدخل فيها.

بالمقابل فقد جاء الرد الروسي على العريضة سريعا وحاسما حيث ندد ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي بالمذكرة الأميركية قائلا "هناك قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي لا بد من احترامها"، وربما فهم الكرملين خطورة العريضة أكثر مما فهمه البيت الأبيض.

ومهما يكن الأمر فإن أهمية العريضة تبقى في أنها رأت النور وخرجت إلى العلن ولن يقلل من أهميتها أن الرئيس أوباما سيتعامل معها -على الأرجح- كما تعامل مع الكثير من العرائض التي طالبته بالتدخل لوقف الحرب في سوريا والتي صدرت خلال السنوات الخمس الماضية.

والواقع أن هذه العريضة مقدمة للرئيس الأميركي القادم أكثر مما هي موجهة للرئيس الحالي؛ فإن كان أوباما سيتجاهل العريضة الآن فهناك رئيس قادم في شهر نوفمبر/تشرين الثاني القادم يقوم بتدوين ملاحظاته الآن حول حالة الإحباط الشديدة التي تسود مؤسسات صنع القرار السياسي، وربما تكون هذه العريضة بمثابة الخطوة الأولى في سياسة أميركية مختلفة حول سوريا للرئاسة الأميركية القادمة.

وهم الإصلاح عند بوتين

<u>نينا خروشوفا</u> الجزيرة نت 2016\6\20

عندما أشعل الفنان بيوتر بافلنسكي النار (نوفمبر/تشرين الثاني الماضي) في الباب الرئيسي للوبيانكا في موسكو (مقر جهاز الأمن الفيدرالي الروسي)، ومقر جهاز أمن الاتحاد السوفيتي (KGB) سابقا؛ اتهمته الدولة بتدمير "تراثها الثقافي".

ويبدو أن الاستجواب الوحشي للفنانين المشهورين على المستوى العالمي، بدءا من الشاعر أوسيب ماندلستام وحتى مدير المسرح فسيفولود هولد، هو بمثابة تراث يستحق أقوى حماية من الدولة.

وبطبيعة الحال، فإن الواقع هو أن لوبيانكا كانت أداة تدمير للتراث الثقافي الروسي؛ ولكن في عهد الرئيس فلاديمير بوتين -وهو أيضا من خريجي KGB- لم تكن الحكومة الروسية مهتمة بالواقع. إنها تفضل الازدواجية الأوروبية، والتي تعتمد على نظام مهارات الدعاية، وهي أكثر انحرافا حتى من تلك التي كانت تمارس في زمن الاتحاد السوفياتي، وتولد تفكيرا مرعبا بين المواطنين الروس.

Center GAZA للدراسات والاستراتيجيات For Studies & Strategies

وفي عهد جوزيف ستالين، تم تحقيق إنجازات حقيقية في المعركة الأيديولوجية ضد الرأسمالية، والتي تضمنت التصنيع والانتصار في الحرب العالمية الثانية، ومع ذلك، لقي ماندلستام وهولد وملايين آخرون حتفهم على أيدي الشرطة السرية؛ لكن بوتين يفتقر لأي من هذه الانتصارات، باستثناء الانتصار الأجوف الذي حققه بضم شبه جزيرة القرم، في حين تضاءلت شعبيته بالمقارنة مع أعظم مآثر أسلافه، حتى اضطر لتشويه صارخ للحقائق، مدعيا أن الغرب تعمد إعاقة تقدم روسيا.

إن نجاح بوتين في إقناع الرأي العام الروسي بجميع مهاراته الخاصة من لعب الهوكي على الجليد إلى وجود مؤامرات غربية معادية لروسيا يعكس موهبته الحقيقية؛ فهو سيد المظاهر، تماما مثل أي ناشط جيد في جهاز أمن الاتحاد السوفياتي. وبما أن الكرملين يسيطر على جميع مصادر الأخبار الرئيسية، فالروس يستمعون لرواية الأحداث التي يريدهم بوتين أن يسمعوها، سواء كانت حول الثورة في أوكرانيا، أو احتجاجات المعارضة في موسكو، أو الحملة العسكرية في سوريا.

وحتى التحركات التي تبدو متعارضة مع أهداف بوتين - تحديدا، إبقاء الإنترنت مفتوحا- تصب لمصلحته، ومن خلال استخدام ازدواجيته المميزة في التفكير، نجح بوتين إلى حد كبير في موازنة النقد وترك استخدام الانترنت من قبل الروس كدليل على أنه مصلح.

وقصد تلميع صورته كمصلح قرر بوتين مؤخرا إعادة أليكسي كودرين وزير المالية السابق المعروف بآرائه الليبرالية، والذي كان يدعم التحديث ونقد الرئيس العرضي. ومع تعيين كودرين مسؤولا عن المركز الروسي لتطورات البحوث الإستراتيجية، قال بوتين إنه مستعد لقيادة جهود التحديث الاقتصادي التي تحتاجها روسيا بشدة. وبطبيعة الحال، فإن حكومة بوتين بمساعدة المجمع الصناعي العسكري، هي التي قامت بخنق الاقتصاد الروسي.

وبالنظر إلى هذا التناقض الصارخ، قد يتساءل المرء لماذا لا تنهار واجهة القيادة الرشيدة والفعالة لبوتين؟ يمكن العثور على تفسير لذلك على لوحة توجد على طريق روبليفسكي السريع الذي يؤدي إلى إقامة بوتين الريفية، حيث كتب عليها: "روسيا هي قوة من أجل السلام، وأمل الله الأخير على الأرض."

وتبين هذه اللوحة تحالف بوتين مع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية المحافظة، وتمكنه من إشعال فتيل العقيدة الدينية وحب الوطن والثقة العمياء في الدولة، بالإضافة لتوق الشركات الخاصة لكسب الود، والذي يشكل أساس قيادة بوتين.

ويحاول بوتين الآن استخدام نفس التكتيكات مع بقية العالم، كما أن عودة كودرين لها علاقة بإقناع الغرب برفع العقوبات المفروضة على روسيا في أعقاب ضمه شبه جزيرة القرم، وليس بحشد دعم الشعب الروسي الذي تؤيد غالبيته العظمى حكومة بوتين.

يجب أن يدرك قادة الغرب بدءا من الموجودين في أوروبا والذين بدأوا بالفعل بتخفيف العقوبات أن الهدف من وراء عودة كودرين هو الحفاظ على الوضع الراهن للكرملين ليس إلا؛ حيث يعتبر كودرين ركيزة مهمة يتمثل دوره في تعزيز صورة بوتين وإعطاء الانطباع بأنه "القوي المصلح".. إنه مثل "الشرطي الصالح" لبوتين، الذي يهدف إلى إقناع الغرب بأن روسيا يمكن الوثوق بها، وعلى الغرب ألا يقع في هذا الروتين المتعب.

وسيكون تحطيم واجهة بوتين داخل روسيا صعبا للغاية، فواقع الحياة هناك في تأزم صارخ؛ وبالإضافة إلى تراجع الاقتصاد، تعرض معارضو بوتين للاعتقال والسجن، وحتى الاغتيال كما جرى للصحفية بوليتكوفسكايا والسياسي بوريس نيمتسوف؛ وقد وقعت هناك هجمات متكررة على نحو متزايد على المواطنين العاديين (اقتحام المنازل، وإتلاف الممتلكات، وحتى أحكام بالسجن) لانتقاد بوتين، أو لمناهضة الكرملين، أو بسبب رسوم كاريكاتورية أو مواقع إلكترونية مناهضة للكنيسة.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
GAZA For Studies & Strategies

ولكن في تحرك بارع لجهاز الأمن بأسلوب الاتحاد السوفياتي، يستعين بوتين بالقمع والليبرالية، حتى يبقى فوق الخلافات. تتم عمليات القمع من قبل المتطوعين الأيديولوجيين الذين نفذوا سنة 1960 هجمات على التفكير الحر للمدرسين والعلماء والفنانين والطلاب. أما الجانب الليبرالي فينهض به أمثال كودرين. وفي النهاية، لم يتغير أي شيء؛ فمع اقتراب الانتخابات الرئاسية لعام 2018، ستبقى صورة بوتين ماثلة، باعتباره رجلا قويا مصلحا تحتاجه روسيا على حالها.

صحيفة: الأهداف الحقيقية لزيارة وزير الدفاع الروسي إلى سوريا

أمد/ موسكو: 2016\6\20

نشرت صحيفة "موسكوفسكي كومسومولیتس" الروسية ما قالت أنه الأهداف الحقيقية لزيارة وزير الدفاع الروسي، وجاء في تقرير الصحيفة:

على خلفية تصريحات شديدة اللهجة للخارجية الأمريكية حول قضية سوريا قام وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو بزيارة مفاجئة إلى البلاد حيث التقى الرئيس بشار الأسد وتفقد قاعدة حميميم الروسية.

وجاءت هذه الزيارة فور توجيه واشنطن اتهامات سافرة لدمشق بخرق نظام وقف الأعمال القتالية، الذي تم فرضها بسوريا، في فبراير/شباط من العام الجاري، وعلى خلفية التقارير التي تحدثت عن توقيع أكثر من 50 موظفا بالخارجية الأمريكية على وثيقة دعوا فيها الرئيس باراك أوباما إلى إطلاق حملة عسكرية ضد القوات الموالية لبشار الأسد.

وحول الأهداف الحقيقية لزيارة وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى سوريا ولقائه الرئيس بشار الأسد، قال الخبير الروسي سيرغي دولغوف، كبير الباحثين في مركز الدراسات العربية والإسلامية التابع لمعهد الاستشراق بأكاديمية العلوم الروسية، في حديث لصحيفة "موسكوفسكي كومسومولیتس": "أصبحت هذه الزيارة لوزير الدفاع الروسي مفاجئة بالنسبة إلى الخبراء، وذلك رغم قيامه بزيارات إلى سوريا من وقت إلى آخر، لكن هذا اللقاء مع الأسد مهم، وبالطبع هو مرتبط، من جهة بمذكرة موظفي الخارجية الأمريكية، الذين طالبوا سلطات الولايات المتحدة باتخاذ خطوات أكثر حزما ضد الجيش الحكومي السوري، ومرتبط، من جهة أخرى، بشكاوى الولايات المتحدة من أعمال القوات الجوية الفضائية الروسية".

وتابع الخبير الروسي: "أعتقد أن شويغو وصل إلى سوريا من أجل أن يحدد على الأرض ما هو مسار عمليات القوات الجوية الفضائية الروسية وما هي الأوضاع في سوريا".

وأضاف دولغوف أن الهدف الآخر لزيارة وزير الدفاع الروسي إلى سوريا تمثل بتفقد سير عملية توقيع الاتفاق حول وقف إطلاق النار مع المجموعات المسلحة التي تعمل ضد قوات بشار الأسد ولا تعد في الوقت ذاته راديكالية.

من جانب أخر، توقف دولغوف عند التركيز الغربي الكبير على الدور الروسي في سوريا، معيدا إلى الأذهان أن وحدات "قوات سوريا الديمقراطية" التي تتكون أساسا من المقاتلين الأكراد، تواصل هجومها على مدينة الرقة، أكبر معاقل تنظيم "داعش" في سوريا، وذلك بدعم من قبل الولايات المتحدة وعدد من الدول الغربية الأخرى.

وأشار الخبير الروسي إلى أن هذه التطورات بالإضافة إلى التصريحات القاطعة للخارجية الأمريكية تدل بوضوح على أن "الغرب قام في سوريا بتكثيف أنشطته التي تهدف بالدرجة الأولى إلى تغيير النظام الرسمي".

وأكد دولغوف في هذا السياق أن "زيارة شويغو كانت تهدف إلى استطلاع الأوضاع على الأرض ومعارضة مساعي" شركاء روسيا الغربيين.

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies

كما أشار دولغوف إلى أن تصعيد التوتر بين موسكو وواشنطن نجم أيضا عن التصريحات التي أدلى بها مؤخرا البنتاغون واتهمت القوات الجوية الفضائية الروسية بتوجيه ضربات إلى مواقع مجموعات المعارضة السورية المعتدلة بمدينة التنف في 16 يونيو/حزيران.

وتعليقا على هذه الاتهامات، قال الخبير الروسي: "من الصعب للغاية أحيانا الفصل بين مجموعات متطرفة وغير متطرفة... عسكريا، تقع هذه المجموعات أحيانا قريبا جدا من بعضها البعض، وأحيانا المجموعة، التي وقعت الاتفاقية، وبعد هذا تقوم بخرقها وتعمل تحت اسم آخر، تشكل تحالفا مع مجموعات راديكالية، وبعد ذلك تخرج منه. في هذه الظروف، من المحتمل أن يتم توجيه ضربات مماثلة، ولاحظتُ عندما كنت في سوريا أن بعض المجموعات تستخدم هذا التكتيك، ويعمل أحيانا بعض القادة الميدانيين بصورة مستقلة".

تم بحمد الله

****

******

***

*

مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات
Center GAZA For Studies & Strategies